

العربي يمثل هذا العمل في القطاع الجنوبي وداهوا مؤثر قيادة جيش الجهاد المقدس في بيت لحم (٦٠). وقد استمر الضغط على الجهاد المقدس الذي رفض ان يستسلم لعبد الله ولم يتهاون امام تهديداته الى ما بعد الهدنة الاولى ، فكانت القوات الاردنية تغير على مراكز المجاهدين في القدس ورام الله وبيزيت وتعتقل او تطرد من تعثر عليه منهم حتى هرب معظمهم الى بيت لحم حيث حماهم الفدائيون المصريون الى ان انسحبوا من المنطقة وعندها حل الاردنيون المنظمة المجاهدة نهائيا اذ لم يعد لها من يحميها من غضب عبد الله (٦١) .

ب - قمع المعارضة السياسية : كان عبدالله قد مهد لمؤتمر اريحا كما ذكرنا باقتضاء رجال الحزب العربي الفلسطيني عن البلاد وتقييد حركات من بقي منهم وفرض الرقابة الشديدة عليهم ، وكان الهدف من ذلك تصفية القيادة السياسية التي قادت الحركة الوطنية الفلسطينية في فترة الانتداب . وعلى الرغم من النجاح الذي احرزه عبدالله في ذلك الا انه يبدو ان قيادة فلسطينية شابة كانت قد أخذت في التبلور في ظل غياب القيادة الوطنية التقليدية . وقد ظهر من رموز هذه القيادة الشابة كمال ناصر الذي انشأ في رام الله منظمة عرفت باسم منظمة « الجيل الجديد » تقول « ان غايتها هي وحدة الشعوب العربية وتكتيل قواها لانقاذ فلسطين » (٦٢) . وقد أصدر كمال ناصر مجلة عرفت بهذا الاسم « الجيل الجديد » استمرت متقطعة في النصف الثاني من العام ١٩٤٩ حتى بداية ١٩٥٠ . وعلى الرغم من اضطراب الخط السياسي الذي كانت تعاني منه المجلة الا انها كانت تعبر في معظم مواقفها عن رفض الخضوع لمشيئة عمان . وقد تعرض كمال لنسجن أكثر من مرة بسبب مواقفه هذه ، وفي احدى المرات كتب في مجلته « هم موقوفوني منذ أيام ، فباي حق أوقفوني لأنهم حكومة شرعية في حطام وطني ، وهم أنفسهم لم يعتبرقوا بعد بصفتهم هذه ولم يحملوا بعد عبئا واحدا من اعباء مسؤوليتهم هذه ؟ » (٦٣) . ومن هذه الرموز كذلك كان عبدالله الريماوي وعبدالله نعوان اللذان اعتقلا مع كمال ناصر في صيف ١٩٤٩ ونفوا جميعا الى باير في الصحراء الاردنية (٦٤) . وقد وجه الحكم الاردني همه كذلك الى هذه الرموز واضطهدها وقد اثار عبد الله نعوان هذه المسألة في اول جلسة عقدها البرلمان الاردني الذي جاء نتيجة الانتخاب في الضفتين فقد ذكر في خطابه في هذه الجلسة :

« لقد لبست في الضفة الغربية ان الدستور ينصه الاحترام في بعض الاحيان ، وان لنا شبابا في السجون مضى عليهم خمسون يوما ولم يقدموا للحاكمه ، وفي هذا مخالفة للدستور ولا نقزه ابدا . ولقد مرت الصحافة بالضفة الغربية بمحنة قاسية ولا تزال » (٦٥) .

والظاهر ان هذه المحنة التي تعرضت لها الصحافة في الضفة الغربية بموجب قانون الدفء المعمول به كانت تشمل ايضا الصحافة الوطنية في شرق الاردن خاصة تلك التي تعالج الشأن الفلسطيني . ففي العدد العاشر من مجلة « الميثاق » التي اشرنا اليها ورد عنوان مقال « ومن احق من الفلسطينيين بتقرير مصيرهم ؟ » بتوقيع المحامي شفيق ارشيدات ، وقد حذف المقال جميعه وترك مكانه بياض بعنوان وتوقيع فقط .

على الرغم من القسوة التي عوملت بها القيادة الفلسطينية الوطنية التقليدية والتضييق الذي فرض على القيادات الشابة فقد كان الشارع الفلسطيني قادرا على التحرك . ففي أعقاب سقوط اللد والرملة تظاهرت الجماهير في شوارع رام الله ورجمت ضباط الجيش الاردني وجنوده بالحجارة (٦٦) . وفي شهر ايار ١٩٤٩ بعد توقيع اتفاقية رودس وتسليم المئات للاسرائيليين تظاهرت الجماهير في نابلس وطولكرم وجنين وقلقون المتظاهرون دار الحكومة في نابلس بالحجارة واشتبكوا مع